

محمد، هو الحق من عند الله "وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم". ثم تؤكد لهم أن أعداءهم مهما أنقفوا من أموال فستكون عاقبتها الدمار والنكال "إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون".

وقد انتهزت السورة أيضاً فرصة هذه الغزوة فأرشدت المسلمين إلى جملة من المبادء لو تمسكوا بها وحافظوا عليها حال فهم النصر وصاحبهم التوفيق. وفي هذا الجانب بينت السبب الذي يبح الحرب، والغاية التي تنتهي عندها "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم، نعم المولى ونعم النصير" وأمرت بإعداد العدة ضماناً للسلام وإرهاقاً للأعداء "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل برهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون:

وقررت إثارة السلم على الحرب متى وجد السبيل إليه "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم، وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين" وأمرت بالمحافظة على العهود وبعلان النبذ عند إرادته. كما أمرت بطاعة الرؤساء والقواد، والاحتفاظ بأسرار الدولة والثبات في الحرب، وقرأ في كل ذلك "يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير" "يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا إنَّ ما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم". "يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم فلاحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين".